**المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية – جامعة آل البيت**

# قراءة في تاريخ اليهود وأثره على الفكر الديني

**د. خالد درويش ترتير**

**أ. د. محمد أحمد الخطيب**

## الملخص

يهدف هذ البحث إلى بيان تاريخ نشأة الديانة اليهودية وتأثير هذا التاريخ على أصحاب الديانة، وتمثّلت مشكلة البحث في التساؤلات التالية: ما الديانة اليهودية وكيف نشأت ومن هم أتباعها؟، ما أهم الأحداث التاريخية التي أثرت في تشكيل الهوية اليهودية؟، ما تأثير التاريخ في تشكيل الفكر الديني اليهودي؟

ومن خلال اعتماد الباحث في بحثه المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي التحليلي تبيّن من خلال البحث والنظر أنّ: اليهودية أقدم الديانات التي ينتسب أصحابها – حسب زعمهم – إلى ابراهيم ﵇، التي ما زالت حية إلى يومنا هذا، ويدين بها الملايين حول العالم ويتمركزون في فلسطين المحتلة وأمريكا وأجزاء من أوروبا.

لليهود عدة أسماء: العبرانيون، الإسرائيليون، وقوم موسى، وهم ينتسبون إلى يعقوب ﵇ وإلى أولاده الاثني عشر، ويدّعون أنهم ينتسبون إلى إبراهيم ﵇ وهو منهم براء.

تاريخ اليهود الذي مرّوا من خلاله في العديد من المراحل كان هو العامل الأساسي في تشكيل الفكر الديني لدى اليهود، فالديانة اليهودية قائمة على القومية والتاريخ أكثر منها على العقائد التي شهدت الكثير من التغيرات عبر العصور.

كتابة التوراة لم تكن في زمن موسى ﵇ وإنما بعد عدة قرون في زمن عزرا والكهنة بعد العودة من السبي البابلي.

قامت الحركات الصهيونية على فكرة الاتحاد القومي لليهود في فلسطين بعدما تعرضوا إلى كثير من الاضطهاد في أوروبا كما يزعمون، وظهر اتّجاه بروتستانتي مسيحي يدعم اليهود في دعواهم بأحقّيتهم في العودة واحتلال فلسطين، ولا يزال هذا التحالف اليهودي البروتستانتي قائماً.

**الكلمات المفتاحية:** فلسطين، اليهود، اليهودية، التاريخ اليهودي، الإسرائيليين.

**A Reading in history of the Jews and its impact on religious thought**

## Abstract

And through the researcher's adoption in his research of the historical approach and the analytical deductive approach, it became clear through research and consideration that: Judaism is the oldest religion whose followers are affiliated - according to their claim - to Abraham, peace be upon him, which are still alive to this day and are worshiped by millions around the world, who are concentrated in occupied Palestine, America and parts of Europe.

The Jews have several names: the Hebrews, the Israelis, and the people of Moses, and they are attributed to Jacob

And to his twelve children, and they claim that they belong to Abraham, peace be upon him, and he is innocent of their claim.

The history of the Jews, through which they passed through many stages, was the main factor in shaping the religious thought of the Jews. The Jewish religion is based more on nationalism and history than on beliefs that have witnessed many changes throughout the ages.

The writing of the Torah was not in the time of Moses, peace be upon him, but after several centuries, in the time of Ezra and the priests, after the return from the Babylonian captivity.

The Zionist movements were based on the idea of the national union of the Jews in Palestine after they were subjected to a lot of persecution in Europe, as they claim, and a Christian Protestant trend emerged that supported the

Jews in their claim of their right to return and occupy Palestine, and this Protestant-Jewish alliance still exists.

**Keywords**: Palestine, Jews, Judaism, Jewish history, Israelis.

**المقدمة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد؛ فقد جاء هذا البحث للتعريف بتاريخ ونشأة الديانة اليهودية والتي تُعدّ من أقدم الديانات الحيّة التي يدين بها قرابة خمس عشرة مليون نسمة حول العالم وخاصة في فلسطين المحتلّة، ولكثرة ذكر اليهود في القرآن وأخبار السُنّة والسيرة كان لزاماً على طلبة العلم المتخصصين في العقيدة ومقارنة الأديان أن يكونوا على إطّلاعٍ وافر حول تاريخ وعقائد وشرائع أصحاب هذه الديانة .

**أهمية البحث:**

لمّا كان اليهود يستندون على مصادرهم ويستدلّون بكتبهم! في بيان أطماعهم في فلسطين، ويعتبرون أرض فلسطين وما حولها – زورًا وبهتانًا – حقًّا شرعيًّا لهم أعطاها الله لهم – زعموا – توجّه اهتمامي في هذا البحث إلى بيان تاريخ نشأة الديانة اليهودية وتأثير هذا التاريخ على أصحاب الديانة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

1- تعتبر اليهودية من الديانات الحية، التي يزعم أصحابها انتسابَهم لأنبياء الله ابراهيم ويعقوب وموسى وغيرهم عليهم السلام، ويلزم طلبة العلم دراستها لانتشارها في بعض البلاد الإسلامية – قديماً وحديثاً –.

2- وجود تأثير كبير لكُبراء ومُتنفّذين من أتباع هذه الديانة على كثيرٍ من السياسات العالمية.

**مشكلة البحث:**

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1- ما الديانة اليهودية وكيف نشأت ومن هم أتباعها؟

2- ما أهم الأحداث التاريخية التي أثرت في تشكيل الهوية اليهودية؟

3- ما تأثير التاريخ في تشكيل الفكر الديني اليهودي؟

**أهداف البحث:**

1- بيان ماهيّة الديانة اليهودية وبيان كيفية نشأتها وتاريخ نشأتها وبيان من هم أتباعها؟
2- بيان أهم المراحل التاريخية التي مرّت بها الديانة اليهودية.
3- بيان تأثير تاريخ الديانة اليهودية على الفكر الديني لدى أتباعها.

**مناهج البحث:**

**المنهج التاريخي:** من خلال محاولة جمع ما أمكن من النصوص التاريخية والمادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث.

**المنهج الاستنباطي التحليلي:** وهو المنهج القائم على استنتاج النتائج من المقدّمات، من خلال البحث والنظر والتحليل في التراث اليهودي لاستخراج أهم السمات الدالة على الديانة اليهودية وأثر عقائدها على أصحابها وعلى الفكر الديني لديهم.

**المنهج النقدي:** وذلك من خلال عرض النصوص التاريخية لليهود، ونقدها بالدلائل العقلية.

**الدراسات السابقة:**

- **بنو إسرائيل في القرآن والسُنّة:** رسالة لنيل درجة العالمية أستاذ دكتور من جامعة الأزهر – إعداد الباحث محمد سيد طنطاوي عام 1966م.

تناول الباحث تاريخ اليهود في القرآن والسنّة، في خمسة فصول من خلال النظر في تاريخ اليهود ووجودهم في المنطقة العربية وأحوالهم عبر التاريخ حتى ظهور الإسلام، ومنهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب ومظاهر إنصافه لهم، والمسالك التي سلكها اليهود في الكيد للإسلام والمسلمين وتأديب النبي ﷺ لهم.

ويختلف بحثي هذا عن الدراسة السابقة، في أنّي سأعتمد على النصوص اليهودية في محاولة الوصول إلى نتائج وأجوبة عن أسئلة البحث.

- **بنو إسرائيل منذ وفاة سليمان وحتى نهاية السبي البابلي:** رسالة دكتوراه في (التاريخ القديم) إعداد الباحث، عبد الرحمن محمد خليل الخطيب – جامعة أم درمان الإسلامية، عام 2007م.

وهذه الرسالة دراسةٌ في التاريخ القديم، ومحددها الزماني منذ وفاة نبيّ الله سليمان عليه السلام وحتى نهاية السبي البابلي فقط، بينما سيكون بحثي هذا دراسةً في الأثر العقدي لتاريخ اليهود على دينهم ومعتقداتهم.

**خطة البحث:**

- مقدمة: وفيها:

أهمية البحث.

أسباب اختيار الموضوع.

مشكلة البحث.

أهداف البحث.

مناهج البحث.

الدراسات السابقة.

- المبحث الأول: أسماء (اليهود) وأهم معتقداتهم .
- المطلب الأول: اليهود واليهودية لغةً واصطلاحاً، وأسماء اليهود الأخرى.
- المطلب الثاني: أهم معتقدات الديانة اليهودية.
- المبحث الثاني: أهم المراحل التاريخية للديانة اليهودية.
- المطلب الأول: اليهود منذ الهجرة إلى مصر وحتى الخروج منها.
- المطلب الثاني: تاريخهم منذ خروجهم من مصر إلى موت موسى عليه السلام.
- المطلب الثالث: تاريخهم في عهد يوشع بن نون وعهد القضاة.
- المطلب الرابع: عهد الملوك الأول والثاني.
- المطلب الخامس: السبي الأول والثاني لليهود.
- المبحث الثالث: أثر التاريخ على الفكر الديني اليهودي.
- المطلب الأول: أطماع اليهود في فلسطين.
- المطلب الثاني: التحالف اليهودي البروتستانتي
- المطلب الثالث: أرض إسرائيل الكبرى.

**المبحث الأول: أسماء اليهود وأهم معتقداتهم.**

اليهودية ديانة قديمة ينسب أتباعُها أنفسَهم إلى النبيّ إبراهيم[1] عليه السلام، وقد فَصل القرآنُ القولَ في ادّعائهم هذا؛ فقال الله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ (65: آل عمران)، وقال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (67:آل عمران)، وبيّن الله تعالى أن الانتساب إلى إبراهيم عليه السلام

إنما يكون بإتّباع دعوة التوحيد التي دعا إليه إبراهيم وسائر الأنبياء عليهم السلام؛ فقال الله ﷻ:﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (68:آل عمران).

وفي هذ المبحث سأقوم ببيان معنى اليهودية وأهم عقائدها والأسماء الأخرى لأتباعها

**المطلب الأول: اليهود واليهودية لغةً واصطلاحاً، وأسماء اليهود الأخرى.**

**اليهود واليهودية لغةً واصطلاحاً:**

**في اللغة:** هاد يهودا هودا: تاب ورجع إلى الحقّ، فهو هائد. والتهَوُّدُ: التوبة والعمل الصالح. ويقال أيضاً: هادَ وتَهَوَّد. إذا صار يهوديًّا. وهوّدَهُ تهويدا: حوّله إلى ملة يهود. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْك**﴾ (156:الأعراف) أي: تُبنا إليك.[2]

و"بلاد اليهودية: الاسم الاغريقي الروماني للجزء الجنوبي من فلسطين الذي يشمل أورشليم وبيت لحم"[3]

**وفي الاصطلاح:** اليهود: الذين ينتسبون "في الأصل إلى قبيلة يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، والنبي يعقوب، وهو (إسرائيل)، ولذلك فإن (بني يعقوب)– وهم الأسباط الاثنا عشرة – هم أسباط بني إسرائيل عليه السلام."[4]

واسم (اليهود) لم يذكره اليهود إلا في سفر عزرا الذي تكلّم عن فترة سَبيِهم إلى بابل، وورد في الاصحاح رقم 4 فقرة 12 ما نصّه: "فليكن معلومًا لدى المَلك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم"[5] وقيل أن تلقيبهم باليهود كان من قِبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم[6].

وكلمة (يهودي) صارت "تعبر عن كل من يعتنق الديانة اليهودية في أي زمان، بغضّ النظر عن انتمائه العرقي أو الجغرافي، وتعرّف (الشريعة اليهودية) أن اليهودي هو من ولد لأم يهودية أو لكل من تهوّد.[7]"

**أسماء اليهود الأخرى**

يرى أحمد سوسة أن هناك أربع تسميات لليهود، وكل منها جرى تداوله في عصر خاص به، وله مدلوله الخاص، وهذه التسميات هي: العبرانيين، ثم الإسرائيليين، فالموسويين(قوم موسى)، فاليهود[8].

**اولا: العبرانيون**

وهذا أشهر أسمائهم، وقد اختلفت الآراء في سبب تسميتهم بالعبريين أو العبرانيين على أقوال:

1- قيل أنهم سمّوا بالعبريين نسبة إلى ابراهيم عليه السلام نفسه؛ فقد ذكر في سفر التكوين باسم (ابراهيم العبراني) لأنه عبر نهر الفرات وأنهاراً أخرى.

2- قيل إنهم سمّوا بالعبريين نسبة إلى (عِبر) أو (عابر) – من أحفاد سام بن نوح – وهو الجد الخامس لإبراهيم عليه السلام.

3- وقيل أنهم سمّوا بهذه التسمية – كما يرى – ولفنسون – لأن (كلمة عبري ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل ذلك أنهم كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان، بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى.[9]

والرأي الراجح في تسميتهم بالعبرانيين هو ما نقله طنطاوي عن (الأب اسحاق ساكا) إذ قال: "رجّح العلماء الثقات ومنهم ابن الصليبي المتوفى سنة 1171م، وابن العبري المتوفى 1286 أن التسمية ناتجة عن عبور إبراهيم عليه السلام نهر الفرات."[10]

ويقول سوسة: "والعبرانيون كان يطلق في نحو الألف الثانية قبل الميلاد وفيما قبل ذلك على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في بادية الشام وعلى غيرهم من الأقوام العربية في المنطقة حتى صارت كلمة عبري مرادفة لابن الصحراء أو ابن البادية بوجه عام"[11].

وقال: "ونعت إبراهيم الخليل ب(العبراني) – كما ورد في التوراة – إنما أريد به معنى العبريين (العبيرو) وهم القبائل البدوية العربية ومنها القبائل الأرامية العربية التي ينتمي إليها إبراهيم الخليل نفسه عليه السلام".[12]

ويضيف سوسة: "لذلك يجب التميز بين العبري من جهة وبين الإسرائيلي أو الموسوي أو اليهودي من جهة أخرى في بحث تاريخ فلسطين القديم.

ودليلنا على ذلك أن مصطلح (عبري) أو (عبراني) لم يرد في القرآن الكريم مطلقاً؛ وإنما ورد فيه ذكر (الإسرائيليين) و(قوم موسى) و(يهود) (الذين هادوا).[13]"

**ثانياً: الإسرائيليون**

وإسرائيل المقصود به يعقوب عليه السلام حفيد إبراهيم الخليل عليه السلام، وأبناؤه هم بنو إسرائيل الذين ورد ذكرهم في الأسفار، ودورهم محصور في منطقة (حاران) (حرّان حالياً) حيث وطنهم الأصلي الذي ولدوا ونشأوا فيه، أما فلسطين فهي أرض غربتهم وقد وجدوا في القرن السابع عشر قبل الميلاد.[14]

وإسرائيل كلمة عبرانية مركبة من (إسرا) بمعنى: عبد أو صفوة، ومن (إيل) وهو الله، فيكون معنى الكلمة عبد الله أو صفوة الله. وكان أولاد يعقوب عليه السلام الذكور اثنى عشر ولداً، ومن أبناء يعقوب عليه السلام وذريّاتهم من بعدهم تكوّنت أمة بني إسرائيل ونُسبت إليه.[15]

وقد انتهى هذا الدور الذي ظهرت فيه تسمية (إسرائيل) بعد أن هاجرت أسرة يعقوب عليه السلام إلى مصر وانضمّت إلى يوسف عليه السلام على قول التوراة، فاندمجت وذابت في البيئة المصرية كليّاً.[16]

**ثالثاً: الموسويّون أو (قوم موسى)**

وبعد الدور الأول جاء الدور الذي يبدأ بتداول تسمية موسوي أو (قوم موسى)، ويبدأ هذا الدور بعد الدور الذي تداولت فيه تسمية بني إسرائيل بزهاء 600 عام.

والموسويون هم الجنود الفارين – على أرجح الاحتمالات– تصحبهم جماعة كبيرة من بقايا الهكسوس[17]، وهؤلاء جميعًا كانوا يدينون هم والنبي موسى عليه السلام بدين التوحيد الخالص.

ولعلّ فكرة التوحيد الخالص دخلت إلى مصر عن طريق هجرة يعقوب عليه السلام وأولاده إلى مصر قبل أخناتون بعدة قرون وبذلك تكون الديانة التي دعا إليها موسى عليه السلام هي نفس ديانة إبراهيم الخليل عليه السلام.

وقد اضطر موسى عليه السلام وأتباعه تحت ضغط الوثنيين واضطهادهم لهم بعد موت أخناتون إلى الهرب من مصر والتوجه إلى أرض كنعان: وهي فلسطين، لإيجاد مأوى فيها، وكان ذلك في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهؤلاء هم قوم موسى عليه السلام كما ورد اسمهم في القرآن الكريم.[18]

**رابعاً: اليهود**

وتعود تسميتهم باليهود إلى عدة أسباب:

1- سمّوا بذلك حين تابوا عن عبادة العجل وقالوا: (إنّا هُدنا إليك) أي: تبنا ورجعنا.

2- وقيل أنهم سمّوا بذلك لأنهم يتهوّدون أي يتحركون عند قراءة التوراة.

3- وقيل إنهم سموا يهوداً نسبة إلى (يهوذا) الابن الرابع ليعقوب عليه السلام.[19]

بينما يرى سوسة أن التسمية :

4- أطلقت على بقايا جماعة يهوذا الذين سباهم نبوخذنصر إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد. وقد سُموا كذلك نسبة إلى مملكة يهوذا المنقرضة. وقد اقتبس هؤلاء قبيل السبي لهجتهم العبرية من الأرامية وبها دوّنوا التوراة التي بين أيدينا في الأسر في بابل، أي بعد زمن موسى عليه السلام بثمانمائة عام.[20]

"وعلى ذلك تكون تسمية (اليهود) أو (اليهودي) أحدث من تسميات كل من (إسرائيل) أو (إسرائيلي) أو (عبراني)، إذ إن تسمية (يهودي) ترجع إلى فترة العودة من السبي البابلي إبان القرن 6 ق.م حيث كان أكثر اليهود العائدين من السبي كانوا ينتمون إلى سبط يهوذا ولهذا أطلق اسم (يهودي) على كل بني إسرائيل."[21]

**المطلب الثاني: أهم معتقدات الديانة اليهودية.**

وإن كان موضوعُ البحثِ قراءةً في تاريخ اليهود؛ فلا بد من ذكر بعض أهم معتقدات أصحاب هذه الديانة الحيّة.

"الأساس الأول فيها هو الإيمان بإله واحد، وإن كان اليهود فيما يبدو لم يحافظوا على هذا الأساس؛ فهم لم يتخلّوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل. إذ لم يستطع موسى عليه السلام منعهم من عبادة العجل الذهبي، لأن عبادة العجول كانت لا تزال حيّة في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر.

وقد عَبَدَ أهاب ملك إسرائيل الأبقارَ بعد سليمان عليه السلام بقرن واحد، وفي تاريخ اليهود المبكر شواهد كثيرة تدل على أنهم عبدوا الأفعى.[22]"

ثم تبلورت فكرة اتخاذ يهوه إلهَ اليهود القومي الأوحد، وأكسبت الديانة اليهودية وحدة وبساطة، وإن كان تصورهم للإله ظل حسيّاً فهو – عندهم – ربّ الجيوش يدعو للفتح والاستعمار[23].

وكان من أسس الديانة اليهودية أيضاً: القول بأن الديار اليهودية نقيّة وتختلف عن غيرها من ديار البشر لأنّ اليهود – في اعتقادهم – (شعبُ الله المختار)!! وأصبحت كلمة (الغوييم) وتعني: (الأمم) و(الأممي) مرادفة عندهم للوثني أو الدنس، وليس الإلهُ إلهَ الناس كُلِّهم، وإنما هو إله خاص بهم وحدهم؛ ليس إلهاً للبشر جميعاً، وقد اختارهم دون غيرهم من الشعوب ليعطيهم مملكته ويؤثرهم بحبّه ونعمته، ولعلَّ ذلك هو الأصل في سمة (استعلاء اليهود) على غيرهم.

ومن الأسس التي تعتمد عليها الديانة اليهودية أيضاً الوصايا العشر التي وردت في سفر الخروج الاصحاح رقم 20 فقرة 2–17 وهي:

1- لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.
2- لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة.
3- لا تنطق باسم الرب إلهِك باطلاً.
4- اذكر يوم السبت لتقدّسه، ستة أيام تعمل، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك.
5- أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض.
6- لا تقتل.
7- لا تزن.
8- لا تسرق.
9- لا تشهد على قريبك شهادة زور.

10- لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره لا تشته شيئاً مما لقريبك.[24]

**ومن عقائد اليهود:**

-عقيدة توريث الأرض المقدسة لسيدنا إبراهيم: التي تؤكده التوراة في مواضع عديدة؛ ففي سفر التكوين، الإصحاح رقم 15، فقرة 18، يقول الله ﷻ لإبراهيم: "لِنَسلِكَ أعُطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات"[25] ومن بعده ليعقوب عليه السلام سفر التكوين الإصحاح رقم 28، فقرة رقم4: "ويعطيكَ بركةَ إبراهيم لك ولنسلك معك لتمتلك أرض غُربَتك التي أعطاها الله لإبراهيم"[26] ومن بعد يعقوب لموسى سفر العدد الإصحاح رقم 13 فقرة رقم1: "ثمّ كلّمَ يهوه موسى قائلًا: أَرسل رجالًا ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا مُعطيها لبني إسرائيل."[27]

-عقيدة المخلّص المنتظر: فقد ورد في سفر اشعيا الاصحاح رقم 9 الفقرة رقم 6-7: "لأنه يولد لنا ولد ويُعطى لنا ابنٌ وتكون الرئاسة على كتفه ويُدعى اسمه مُشيرًا عجيبًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًّا رئيس السلام لِنُموّ رئاستِه وللسلام لا نهاية على عرش داود وعلى مملكته ليثبتها ويسندها بالعدل والبرّ من الآن وإلى الدهر غَيرَةُ يهوه الجنودِ تفعل هذا"[28] ورسخت في أذهان بني إسرائيل منذ القدم وهي انتظار المخلص المنقذ الموعود، ليعيد إلى إسرائيل مجدها الغابر وينقذها من الظلم والظلمات، ويصلّون دائماً لمجيئه، فيحاكم الأمم الأخرى، ولا يقبل منهم مهتدي!.[29]

-وفي باب الإيمان بالآخرة والبعث: "تهتم اليهودية بالأعمال ولا تُعنى بالإيمان، وهي في جوهرها أسلوب حياة لا عقيدة تُعتقد، وهي في هذا تختلف عن المسيحية التي تُعنى بالإيمان وتجعله فوق العمل الصالح.

ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود، وكان الثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا."[30]

**المبحث الثاني: أهم المراحل التاريخية للديانة اليهودية.**

يمكن تقسيم تاريخ بني إسرائيل إلى عشرة مراحل من خلال الأحداث التي مرّت عليهم، إذ لا يقدر الباحث أن يفصل تاريخ اليهود عن دينهم ومعتقدهم؛ فهما أمران متلازمان؛ ولا نستطيع أن نفهم الدين اليهودي في جميع مراحله وأطواره، دون أن نعرف أحوال أتباعه ضمن الحقب الزمنية التي مرّ بها دين اليهود، ونستطيعُ القولَ بأن تاريخ اليهود يعد مفتاحاً لفهم دينهم.[31]

**المطلب الأول: اليهود منذ الهجرة إلى مصر وحتى الخروج منها.**

هاجر يعقوب عليه السلام هو وأولاده وحفدته من بلاد كنعان (فلسطين وما إليها) إلى مصر، وكان عددهم سبعين نفساً بحسب ما تذكره كتب اليهود المقدسة، وكان الأول بمصر هو يوسف عليه السلام أحد أبناء يعقوب عليه السلام، فأكرم مثوى أبيه وأخوته، وعطّف عليهم قلب فرعون ملك مصر، وأقطعهم بأمره أرضاً في أخصب البقاع.[32]

وقد ورد في العهد القديم في سفر الخروج الإصحاح رقم 1 الفقرة 1-7 ما نصّه: "وهذه أسماء بني إسرائيل الذين جاءوا إلى مصر مع يعقوب جاء كل إنسان وأهل بيته: رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويسّاكر وزبولون وبنيامين ودان ونفتالي وجاد وأشير. وكانت النفوس من صُلب يعقوب سبعين نفسًا أمّا يوسف فكان في مصر. وأخيرًا مات يوسف وكلُّ إخوته وكلُّ ذلك الجيل."[33]

وكان دخول بني إسرائيل إلى مصر في عهد الهكسوس وهم الملوك الرعاة وهم خليط من الرعاة العموريين والكنعانيين والحوريين استولوا على السلطة في مصر 1786 ق. م، ولم يتم طردهم من مصر إلا بعد قرنين من ذلك على يد إحمس 1570ق.م.[34]

وظلت سلالات بني إسرائيل بمصر حيناً من الدهر تنعم بكرم المصريين ورعايتهم، حتى لقد وصل الكثير منهم إلى أعلى المناصب، ثم تغيّر موقف المصريين منهم بعد إلى نقيض ما كان عليه، لخشيتهم من تكاثر عددهم الذي زاد على عدد المصريين أنفسهم، فأصبحوا موضع مقتهم واضطهادهم، وتغيّر حال بني إسرائيل من العزّة إلى الذلّة ومن الكرامة إلى المهانة، وصار المصريون يسومونهم سوء العذاب، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ويتخذون منهم خدماً وعبيداً.[35]

وبقي بنو إسرائيل أمداً طويلاً يرزحون تحت هذا الاستعباد، حتى أرسل الله إليهم وإلى فرعون وقومه رسولين من نسل لاوي- أحد أبناء يعقوب عليه السلام - هما موسى وأخوه هارون - عليهما السلام -، يدعوانهم إلى عبادة الله وحده، وترك ما هم عليه من عبادة الأوثان والكواكب وأرواح الموتى والملوك والحيوان والنبات، ويقدمان لهم شريعة شريعة إلهية، تفصل ما ينبغي أن يكونوا عليه في شؤون دينهم ودنياهم، فآمن بهما بنو إسرائيل، وكذب بهما فرعون وقومه - إلا قليلاً منهم -، وظل موسى وهارون - عليهما السلام - وقومهما بنو إسرائيل بعد ذلك في مشادات مع فرعون وقومه، حتى أمر الله عز وجل موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل من مصر إلى صحراء سيناء في قصة مشهورة، ذكرت وقائعها في كثير من سور القرآن الكريم، وتحدث عنها بتفصيل (سفر الخروج) وهو أحد أسفار العهد القديم.[36]

وتزعم التوراة التي بين أيدي اليهود أن الله ﷻ أمر بني إسرائيل أن يسلبوا ذهب وحُلّي نساء قوم فرعون؛ فجاء في سفر الخروج الإصحاح رقم 3 الفقرة 21–22: "وأُعطي هذا الشعب حُظوةً في عيون المصريين. فيكون حينما تذهبون أنكم لا تذهبون فارغي الأيدي. بل تطلب كل امرأةٍ من جارتها ومن الغريبة الساكنة في بيتها متاعًا من فضّة ومتاعًا من ذهب وأَردِيَّةً، وتضعونها على بنيكم وبناتكم، فتسلبون المصريين."[37] فخرج بنو إسرائيل مع موسى عليه السلام بما سرقوه من المصريين، وهو الذهب الذي صنع منه السامريُّ العِجلَ الذي عَبَدهُ بنو إسرائيل.[38]

وتسجيل الخبر بهذا الأسلوب يدل على ما كان – وظلَّ – يتحكم في نفوس الإسرائيليين من فكرة استحلال أموال غيرهم وسلبها بأية وسيلة، ولو لم تكن حالة عداء وحرب ،كما أنه كان ذا أثر شديد فيما هو المتبادر في رسوم هذا الخلق العجيب في ذراريهم ثم في من دخل في دينهم من غير جنسهم.[39]

ويخمّن الباحثون أن الخروج من مصر بقيادة موسى عليه السلام كان في القرن 13 ق. م[40].

**المطلب الثاني: تاريخهم منذ خروجهم من مصر إلى موت موسى عليه السلام**

كانت حالة الإسرائيليين الذين خرجوا مع نبيّ الله موسىعليه السلام من مصر تدل على مادية هؤلاء القوم، الذين لم يُقدّروا المعجزة الإلهية التي أخرجتهم من مصر؛ فالأثر بالنسبة لهم لا بد أن يكون محسوساً ملموساً، أما الفكرة الغيبية والإيمان الحقيقي والصبر عليه فكانوا بعيدين تمام البعد، لذلك عانى معهم سيدنا موسىعليه السلام حتى يستقيم لهم التشريع الذي أعدَّ اللهُ نبيَّهُ لتلقيه، وتؤكد التوراة حالة هذه الجماعة المادية في تذمرهم الدائم على موسى وهارون – عليهما السلام – في البريّة، وقال لهما بنو إسرائيل – كما جاء في سفر الخروج الإصحاح 16 الفقرة 3 –:"ليتنا متنا بيد يهوه في أرض مصر حيث كنّا نجلس عند قدور اللحم ونأكل خُبزًا للشَبع لأنكما أخرجتمانا إلى هذه البريّة لكي تُميتا كلَّ هذه الجماعة بالجوع."[41]

ولما استجاب الله ﷻ لطلبهم ووفر لهم الخبز بمعجزة جديدة، لم يقنعوا بذلك، وعادوا إلى التذمر لحاجتهم وطلبهم للماء، وجاء في سفر الخروج الإصحاح رقم 17 الفقرة رقم 3: "وعطش هناك الشعب إلى الماء وتذمر الشعب على موسى وقالوا: لماذا أصعدتنا من مصر لتميتنا وبَنينا ومواشينا بالعطش؟."[42]، وتنتهي المشكلة الجديدة بمعجزة أخرى لسيدنا موسى عليه السلام فهيّأت تلك المعجزات سيدنا موسى عليه السلام لتلقي الشريعة، فيعرف بنو إسرائيل أوامر الله ووصاياه ويجتهدون في المحافظة عليها ويجتنبون النواهي والمعاصي، حتى يكونوا جديرين بالأرض الموعودة، وأساس هذه الشريعة التي تلقّاها موسى عليه السلام هي الوصايا العشر.[43]

وقد ذكرت الإصحاحات التاسع عشر إلى الحادي والثلاثين تجليات الرب لموسى عليه السلام في جبل سيناء، وما ألقي إليه من وصايا وتشريعات دينية وتعبدية وخُلقية ومدنية وأسروية، من جملتها التوحيد الخالص والمطلق لله سبحانه وتعالى، وعبادة الله وحده، والحظر البات لعبادة أي شيء غيره بأي شكل، وعدم السجود لأي صورة مصورة ومنحوتة، ومنع الحلف بالله باطلاً، وتحريم العمل في السبت على الإسرائيلي وعبده وأمته وبهيمته ونزيله[44] وغيرها من الشرائع والأحكام.

وفي هذه الفترة التي كان فيها موسى يتلقى الألواح من الله أضلَّ السامريُّ بني إسرائيل ودعاهم إلى عبادة العجل وصنع لهم عجلاً من الذهب الذي حملوه معهم من مصر، وقد حاول هارون عليه السلام منعهم في قصة ذكرت بالتفصيل في القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَامُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَاقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91) قَالَ يَاهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98)**﴾ [طه:83-98].

ثم اختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلاً هم أفضل بني إسرائيل ليرافقوه عندما ذهب لميقات ربه، فطلبوا منه أن يُريهم الله جهرة فأخذتهم الصاعقة عقاباً من الله سبحانه وتعالى ثم أحياهم الله من بعد موتهم.

وأمر موسى عليه السلام بني إسرائيل بالاستعداد للحرب، للدخول إلى الأرض المقدسة، فأبوا أن يطيعوه عليه السلام، فحرّمها الله سبحانه وتعالى عليهم وأوقع عليهم عذاب التيه، فتاهوا في صحراء النقب أربعين سنة مات خلالها هارون وموسى عليهما السلام، وجاء ذكر هذا في القرآن الكريم في سورة المائدة.

وكتبة التوراة يتّهمون موسى وهارون – عليهما السلام – بخيانة الله سبحانه وتعالى ! فعاقبهما الرب بالموت!، فقد جاء في التوراة في سفر التثنية الإصحاح رقم 32 الفقرة رقم 50-51:"ومُت في الجبل الذي أنت صاعدٌ إليه وانضمَّ إلى قومِك، كما مات هارون أخوك في جبل هور وانضمَّ إلى قومه لأنكما عصيتماني في وسط بني إسرائيل عند مياه مَريبَةِ قادِش في بَرّيّة صين، إذ إنّكما لم تُقدّساني في

وسط بني إسرائيل. فإنّك من بعيد تنظر الأرضَ ولكنك لا تدخل إلى هناك إلى الأرض التي أنا مُعطيها لبني إسرائيل."[45]

**المطلب الثالث: تاريخهم في عهد يوشع بن نون وعهد القضاة**

بعد وفاة موسى عليه السلام تولى يوشع بن نون قيادة الإسرائيليين، وبدأ ينظم صفوفه ويعد العدة لتحقيق الحلم بدخول أرض الآباء، خصوصاً وأن فترة التيه أثمرت جيلاً جديداً لم يعرف الترف والحياة الرغدة التي عاشها أسلافهم في مصر.

وحسب الرواية التوراتيّة: استطاع يوشع عبور الأردن ودخول فلسطين بعد استيلائه على أريحا فقتل كل من فيها[46] فيما عدا المرأة الزانية التي ساعدتهم،[47] ومنع أخذ شيء منها غنيمة وقتلوا جميع من فيها من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، حتى الدواب والبهائم أحرقوها. فقد ورد في سفر يشوع الإصحاح رقم 1 الفقرة رقم 1-3: "وكان بعد موت موسى خادمِ يهوه أنَّ يهوه قال ليشوعَ بنِ نون، خادِ موسى: (موسى خادمي قد مات. فقم الآن واعبر الأردن هذا. أنت وجميع هذا الشعب، إلى الأرض التي أنا مُعطيها لهم، أي لبني إسرائيل. كلُّ مكان تدوسه بطونُ أقدامكم لكم أُعطيه، كما وعدتُ موسى.)"[48] ثم ذكرت الإصحاحات 2-6 تفاصيل دخول يوشع بن نون لأريحا.
ثم قال يوشع بعد ذلك – كما في سفر يشوع الإصحاح رقم 6 الفقرة رقم26-: "ملعونٌ أمام يهوه الرجلُ الذي يقومُ ويبني هذه المدينة أريحا. بحياة بِكرِهِ يَضَعُ أساسَها وبحياة أصغر بنيه ينصبُ أبوابَها "[49].

ووجدت هذه الجماعة نفسها فجأة تنتقل من حياة البداوة والترحال إلى حياة أكثر أمناً واستقراراً، فبعد الخيام عرفوا القرى والزراعة، وبعد أن كان مصدر عيشهم الوحيد هو الرعي، بدأوا يزرعون ويحصدون، حدث ذلك لكنه بعد أن تمت السيطرة على جميع الأراضي التي أُمروا بغزوها، ومن ثم جرى تقسيمها بين الأسباط.[50]

وتشهد فترة الاستقرار التي عاشها الإسرائيليون ظهورَ بعض الأزمات مع الشعوب المجاورة، كان من نتيجتها ظهور القضاة الذين سميت باسمهم حقبة من تاريخ العبريين تشمل تقريباً القرنين اللاحقين لاحتلال فلسطين، والتي يؤرخ لها بالنصف الثاني من القرن 13 ق. م.[51]

وقد سرت إلى اليهودية الكثير من معتقدات الكنعانيين الوثنية: مثل:

1- تقديم الأبناء قرابين للآلهة.
2- امتهان الفحش المقدس، حيث كانت العذارى ينذرن أنفسهن حالة بلوغهن للآلهة، وذلك بممارسة البغاء مع زوّار ذلك الإله ومريديه!.

3- عادة البكاء على الإله تموز، والاحتفال بالأعياد الوثنية، مثل عيد الخصوبة[52].

4- نصبوا تماثيل لآلهة الخصب تبراثيم.[53]

بل إنَّ من اليهود من ارتدّ بالكلية عن عبادة الإله يهوه، وتحوّل إلى عبادة عشتروت والإله بعل فغور، ومنهم من جمع في عقيدته بين الوثنية والتوحيد – وهذا من محاولة الجمع بين المتضادّين –، فَعبدَ الإله يهوه الإله القومي الحارس لإسرائيل، والإله بعل إلهاً للخصب.[54]

**المطلب الرابع: عهد الملوك الأول والثاني**

لم تستطع فترةِ القضاة الحفاظ على الاستقرار في البلاد، مما أدى إلى ظهور الملكية بناء على طلب الشعب، وإلحاحهم على صموئيل النبيّ – هكذا أثبتوا اسمَه في كُتبهم عليه السلام – ويبدأ تاريخ المملكة الموحدة بشاؤول – وورد اسمه في القرآن (طالوت) – حوالي عام (1020 ق.م) ولم يستمر عهده طويلاً، وتولى بعده داود عليه السلام زوج ابنته، وكان عهده أكثر توفيقاً من سلفه، فبمقدرته تمكّن من الاستيلاء على القدس، واستعادة تابوت العهد، مما أكسب عهده قوة سياسية ودينية في الوقت ذاته، لذلك ظلّت المملكة الداودية رمزاً للعصر الذهبي للإسرائيليين.[55]

تصوّر لنا التوراة أن داود عليه السلام اشتهى – والعياذ بالله – زوجةَ أحد قادته (أوريا الحثي) وتزوجها من بعده أن دبّر قتلَه، وولدت له سليمان عليه السلام، "وقد علّقت الانساكلوبيديا بيبليكيا على أسطورة المرأة مع داود بقولها: (من المؤكد أن الاسطورة الوارد ذكرها في الاصحاحين الحادي عشر والثاني عشر من سفر صموئيل الثاني لم تخل من تضمين متأخر ومن المحتمل جداً أن المشهد الخلاب من القصة تخيّله كاتب ما)"[56]

تعالى اللهُ عن إفكِ (اليهود) سيُسألُ كُلّهم عمّا افتراهُ[57]

توفي داود عليه السلام وتوليّ من بعده ابنه سليمان عليه السلام في عام بين 974 و 962 ق.م تقريباً، وقبل وفاة داود عليه السلام في أيامه الأخيرة حاول ولده (أدونيا) وهو أخو سليمان عليه السلام من أبيه أن يرقى العرش. كانت أول المهام أمام سليمان عليه السلام أن يقضي على الطامعين والمشبوهين، فحسب الرواية التوراتية – كما في سفر الملوك الإصحاح رقم 2 الفقرات 12-35: قتل سليمان عليه السلام أخاه أودنيا وابن عمته يؤاب وطرد كاهنه أبيثار من البلاط وأمره بالتزام بيته.

وحاول كُتّابُ سفرِ الملوك الأول أن يصوروا لنا المرحلة الأولى من ملك سليمان عليه السلام أن مرحلته كانت محفوفة بالفخامة والأبهة والعظمة والسلام والانتصارات، وأن المتاعب لم تبرز إلا في المرحلة المتأخرة من حياته في زمان شيخوخته.[58]

وآتى الله سليمان عليه السلام حكمة وفهماً، وكان أحكم من جميع الناس ،،، وشاع اسمه بين جميع الأمم في كل وجه، وقال ثلاثة ألاف مَثَل، وكانت أناشيده ألفاً وخمس أناشيد، وتكلم في الشجر من الأرز الذي على لبنان، وفي البهائم والطير والزحافات والسمك وكان يرحل إليه جميع الشعوب لسماع حكمته.[59]

**هيكل سليمان عليه السلام كما جاء في أسفارهم**

ومما جاء في سفر الملوك الأول الإصحاح رقم5 الفقرة رقم 3-5 أن سليمان عليه السلام قال لحيرام ملك صور لمّا راسله: "أنت تعرف أن داود أبي لم يستطع أن يبني بيتًا لاسم يهوه إلهه بسبب الحروب التي أحاطت به، إلى أن جعلهم يهوه تحت باطن قدميه. والآن وقد أراحني يهوه إلهي من كلّ الجهات. فليس من مقاوم ولا حادثة شرّ. وها أنا أنوي أن أبنيَ بيتًا لاسم يهوه إلهي، كما وعد يهوه داودَ أبي قائلًا: (إنّ ابنك الذي أجعله مكانك على عرشك هو يبني البيت لاسمي)"[60]، ثم طلب من (حيرام ملك صور) أن يأمر بقطع أرز من لبنان، فكان حيرام يرسل إليه بخشب الأرز وخشب السرو حسب ما أراد، وأدى سليمان عليه السلام إلى حيرام مقابل ذلك عشرين ألف كُرٍّ من الحنطة طعاماً لبيته وعشرين ألف كُرٍّ من الزيت كل سنة، وتعاهد الملكان على السلم.

ثم سخَّرَ سليمان عليه السلام ثلاثين ألف رجل، وكان يرسلهم إلى لبنان كل شهر ثلثهم، وسخر سبعين ألف رجل لحمل الأثقال وثمانين ألفاً لقطع الأحجار، وبلغ عدد الرؤساء والوكلاء والمراقبين ثلاثة آلاف وثلاثمائة على ما ذكر الاصحاح نفسه، وفي الأرقام مبالغة ظاهرة.

وفي الإصحاح السادس من سفر الملوك الأول، الفقرة الأولى وما بعدها: أن سليمان بدأ ببناء الهيكل في السنة الرابعة من ملكه، وذكر الإصحاح السابع أنه أتمّه في السنة الحادية عشرة من ملكه، وهذا يظهر أن سليمان عليه السلام – كما يدّعون في الإصحاح السادس – لبث في بناء الهيكل المزعوم قرابة الستّ سنوات! وهذا وقت كثير لبناء الهيكل المزعوم! وهذا التفاوت في وقت البناء ووقت الانتهاء يجعل التناقض ظاهرًا واضحًا في رواية اليهود المزعومة بشأن الهيكل المزعوم.

ولقد احتوى الإصحاحان وصفاً للهيكل بكثير من الخيال والمبالغة وخاصة في مقادير الذهب التي وضعت في الهيكل حتى صوَّره كَتَبةُ الأسفار كأنّهُ كان سبيكة من الذهب!، فالمحراب الذي بطول عشرين ذراعاً وعرض عشرين ذراعاً وسمك (ارتفاع) عشرين ذراعاً مغشى بالذهب، والمذبح القائم أمامه مغشى بالذهب، وداخل البيت مغشى بالذهب، والسلاسل الممتدة أمام المحراب من الذهب، وجميع البيت بتمامه مغشى بالذهب، والكروبين (تماثيل ملائكة مجنحة) التي سمك كل منها

عشر أذرع وكل جناح من أجنحتها خمس أذرع مغشاة بالذهب وأرض البيت داخلاً وخارجاً مغشاة بالذهب وغيرها [61].

وأسلوب الوصف يوهم أنه مِن شاهدٍ عاينَ سيرَ أعمالِ البناء، بل وقامَ على قياس تفاصيلها!، غير أن في الاصحاح الثامن جملة تدل على أنه متأخر جداً عن وقت البناء!، حيث جاء فيه وصف موضع التابوت وانبساط أجنحة الكروبين وهي هذه: (وهي هناك إلى هذا اليوم)[62] !!!.

وهذا لا يمكن أن يفعله نبي كريمٌ، فسليمان عليه السلام إذن بنى بيتاً لله، فهو لعبادة الله، وليس بالصورة التي صورها كتبة التوراة، الذي يبدو أنهم أخذوا وصفه عن معابد الوثنيين الذين اختلطوا بهم.

لذا فإن اليهود إلى الآن فشلوا في إيجاد دليل مادي على وجود الهيكل، وهذا إنما يدل على أن الهيكل بالصورة التي صورها الكَتَبَة لم يكن إلا خيالاً قائماً على الخرافة والأسطورة.[63]

وتذكر التوراة سفر الملوك الأول الإصحاح رقم10 الفقرة رقم 3–4: أنه كان لسليمان عليه السلام "سبع مئة زوجة وأميرة، وثلاث مئة سُرّيّة، فأمالت زوجاتُه قلبَه. وكان في زمن شيخوخة سليمان أن زوجاته أَملنَ قلبَه إلى اتّباع آلهة أخرى، ولم يكن قلبُه كاملًا مع يهوه إلهِهِ كقلب داود أبيه."[64]

ويخبرنا سفر الملوك الأول الإصحاح رقم 11 الفقرة 42–43 أنّه بعد وفاة سليمان عليه السلام، تولى الحكم من بعد سليمان عليه السلام ابنه رحبعام، فجاء في الفقرات: "وكانت الأيام التي ملك فيها سليمان في أورشليم على كل إسرائيل أربعين سنة. ثمّ اضّجع سليمان مع آبائه، ودُفن في مدينة داود أبيه ومَلَكَ رَحُبعام ابنُه مكانَهُ."[65] وأخبر الإصحاح رقم 12 من سفر الملوك الأول أن عشر قبائل رفضت الاعتراف به ملكاً واختارت بدلاً منه رئيس الجمعية يربعام من سبط أفرايم، فتكونت من هذه الممالك العشر المملكة الشمالية، التي تميزت بنزعتها القومية وضعف الوازع الديني، وصارت تعرف باسم إسرائيل، وكانت عاصمتها السامرة، وتألفت من القبيلتين الباقيتين – وهما يهوذا وبنيامين – مملكةَ يهوذا وعاصمتها أورشليم (القدس)، واستمر الانفصال بينهما مدة تقرب من القرنين.[66]

وفي هذه الفترة قامت سلسلة حروب وفتن أوهنت قوة اليهود، وصادف ذلك ازدهار قوة الأشوريين[67].

ونجح الأشوريون في فرض حكمهم على الأمم أمة تلو الأخرى، ينسب النبي إشعياء لملك آشور المقولة المتغطرسة – كما ورد في سفر إشعيا الإصحاح رقم 10 الفقرة رقم 14 –: "فتُصيب يدي ثروة الشعوب مثل عُشٍّ، وأجمع الأرض كلّها كمن يجمع البيض المتروك، فلا يُرفرف أحدٌ جناحَيه أو يفتح فمَه أو يُشقشِق" (إشعياء 10:14)[68]

وفي زمن سرجون الآشوري هاجم الآشوريون مملكة إسرائيل الشمالية وحاصروا عاصمتها السامرة ودمّروها وأجلوا رجال المملكة إلى بلاد ميدية.

وبذلك انتهت القبائل العشر التي كانت تتألف منها إلى الضياع، ويقدر بعض المؤرخين عدد اليهود الذين أجلاهم الآشوريون ونقلوهم إلى شمال العراق بحوالي ثلاثين ألفاً، وسرعان ما انصهروا عقائدياً في مستوطنهم الجديد، ومن ثم اختفى ذكرهم من التاريخ، وبهذه الضربة الآشورية انتهت مملكة الشمال، فصارت مملكة يهوذا مركز اليهود ومحور تاريخهم.[69]

وتعرضت مملكة يهوذا بعد قرن وثلث إلى هجمات المصريين أولاً، وهجمات البابليين ثانياً، حيث حاصروا عاصمتها أورشليم سنة 597 ق.م وأسروا ملكها يهوقاين (Jehoiachn) ونُقل مقيداً بالسلاسل إلى بابل، وعَيَّن نبوخذ نصر زيديقيا (Zedekiah) عمَّ يهوقاين حاكماً على اليهود، وأخذ منه العهد والميثاق على تهدئة الأوضاع والامتناع عن العصيان، إلا أن زيديقيا نقض العهد، فأعلن التمرد والعصيان، فجاء نبوخذنصر على رأس حملة قوية، وحاصر أورشليم فاستسلمت بعد حصار قصير الأمد، وأخذ نبوخذنصر ملك يهودا وزوجته وسبعة آلاف من جنده أسرى إلى بابل، وهذا هو الأسر البابلي الأول، ثم ثارت أورشليم بعد ذلك بسنين قليلة وبتحريض من مصر، فغضب نبوخذنصر، وأرسل حملة قوية حاصرت أورشليم وبعد حصار دام سنة ونصف سقطت أورشليم سنة 586 ق.م، وقُبض على ملكها، وأخذ إلى الملك البابلي، فذُبح أبناؤه أمام عينيه، ثم فُقِأت عيناه، وهو مقيّد بالسلاسل، حيث أُخذ مع الأسرى وعددهم خمسون ألفاً إلى بابل، أما المدن المهمة في مملكة يهودا فقد خربت خراباً تاماً وهدم الهيكل، وهذا هو الأسر البابلي الثاني.[70]

**المطلب الخامس: السبي الأول والثاني**

خلت فلسطين تقريباً من اليهود إثر سقوط مملكتي إسرائيل ويهوذا، وفي سنة 538 ق.م احتل (قورش)[71] ملكُ الفرس بلادَ بابل، ومن ثم أصبح له السلطان على أرض يهوذا، وأطلق الفرس على شعب يهوذا اسمَ اليهود وذلك على سبيل التحقير والذمّ، وأطلقوا على عقيدتهم اسم اليهودية، ومن ذلك التاريخ أصبحت كلمة (اليهود) تعني من اعتنق اليهودية، ولو لم يكن من الإسرائيليين، وهذا هو الفرق بين اليهودي والإسرائيلي.[72]

وسمح قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين، لكن أكثر اليهود كانوا قد ألفوا الحياة البابلية، وعرفوا خصب العيش، والتجارة الرابحة، فترددوا طويلاً في العودة للقفار والصراع حول المدينة المقدسة، ثم استقر رأي الأغلبية الساحقة على البقاء، ولم يتقبل العودة إلا قلة، وقد أعاد هؤلاء بناء المدينة

المقدسة، كما بنوا بها معبداً صغيراً مكان الهيكل بتصريح من قورش، وكانت عودة اليهود من المنفى عودة الجموع وليست عودة الدولة، فإن بعض بني إسرائيل عادوا لكن دولتهم لم تعد.[73]

والتوراة المعروفة اليوم كتبت في هذه الحقبة على يد عزرا الكاهن الذي عاد إلى فلسطين بطلب من ملك الفرس أرتحشستا، وجاء في (سفر عزرا) أن عزرا الكاهن كان كاتباً ماهراً في شريعة موسى وجاء في شأنه – في سفر عزرا الإصحاح رقم 7 الفقرة رقم 6: "عزرا هذا صعد من بابل، وهو ناسخٌ ماهرٌ في شريعة موسى التي أعطاها يهوه إلى إسرائيل، فمنحه الملك كل طلبه بحسب يد يهوه إلهه عليه"[74]، ويعتقد الكثيرون أن (عزرا الكاهن) هو الذي لعب الدور الأبرز في تدوين (التوراة الحالية) أو (التوراة الثانية) التي يتداولها الناس حتى اليوم، وذلك بعد أن اختفت (توراة موسى).[75]

ويقول ول ديورانت: "وفي عام 444 ق. م دعا عزرا، وهو كاهن عالم، اليهود إلى اجتماع عام خطير، وشرع يقرأ عليهم من مطلع النهار إلى منتصفه سفرَ شريعة موسى. وظل هو وزملاؤه اللاويون سبعة أيام كاملة يقرؤون عليهم ما تحتويه ملفات هذا السفر. ولما فرغوا من قراءتها أقسم الكهنة والزعماء والشعب على أن يطيعوا هذه الشرائع ويتخذوها دستوراً لهم يتبعونه ومبادئ خلقية يسيرون على هديها ويطيعونها إلى أبد الآبدين."[76]

ويرى آخرون أن عزرا ساعده آخرون في كتابة التوراة؛ فيقول عبد المجيد همو: "أن العهد القديم لم يكن مجمعاً عليه قبل عزرا،،، ومن ثمّ كتب عزرا ونحميا أسفار التكوين والخروج والعدد والأحبار والتثنية ويشوع.[77] ،،، وجمهور أهل الكتاب يقولون: أن السفرين الأول والثاني من أخبار الأيام صنعهما عزرا بإعانة حجي وزكريا الرسولين."[78]

وقام عزرا أيضاً ببعض (الإصلاحات)، فيقول (الأب)! اصطفان شربنتيه: "في السنة 398 ق.م عهد الملك أرتحشستا إلى عزرا بإعادة تنظيم المنطقة، كان رجلاً ذا حزم، وأمر بفسخ الزوجات المقرونة مع غير اليهود، وفرض شريعة إله السماء كشريعة الدولة، لا شك أن هذه الشريعة هي التوراة الحالية التي حررها عزرا انطلاقاً من مختلف التقاليد."[79]

**المكابيون والشتات الثاني**

كانت المناوشات لا تنقطع بين اليهود وبين حكّامهم الفرس، ومن أجل ذلك رحبوا بالإسكندر[80] الأكبر عندما زحف على فلسطين سنة 310 ق.م، وقد آل حُكم فلسطين إلى البطالسة بعد الإسكندر. ولم يستقر اليهود في ظلال الحكم الجديد، كما لم يعرفوا الاستقرار قط، ومن أبرز ثوراتهم في هذا العهد الثورة التي قاموا بها سنة 167 ق.م بقيادة الكاهن (ماتياس)، وقد هُزم فيها ماتياس وهرب ومات في العام التالي، فتولى ابنه (مكابياس) قيادةَ الثائرين، وقد دفع حياته سنة 161 ق.م

ثمناً لعصيانه، وإلى هذا الكاهن تنسب أسرة المكابيين التي حاولت أن تحقق – دون جدوى – أي لون من ألوان الاستقلال لليهود، وفي سنة 104 ق.م استطاع القائد المكابي أرستبولس أن يأخذ لقب (الملك)، ولكن عهده لم يَطل.

وفي هذه الأثناء حانت الفرصة للدولة الرومانية للتدخل، عندما هبَّ صراع داخلي بين قائدين متنافسين من اليهود، فاكتسح الرومان فلسطين سنة 63 ق.م.

واستطاع هيرودس الكبير (72– 4 ق.م) القضاء على آخر ملوك المكابيين، وحاول هيرودس أن يرضي اليهود فبنى هيكلاً على نسق هيكل (!) سليمان عليه السلام سنة (20ق.م)، وقد ظلّ هذا الهيكل – حسب الرواية المزعومة– حتى سنة 70م، حيث دمّر الإمبراطور تيطس الروماني مدينة أورشليم وأحرق الهيكل على أثر ثورة قام بها اليهود بالمدينة. وهذا هو التدمير الثاني للمدينة والمعبد بعد التدمير الأول الذي أحدثه (بختنصر).

وإذا كان تيطس قد اكتفى بتدمير المدينة والهيكل وأبقى الحطام مكانه، فإن (أدريانوس) أزال معالم المدينة ومعالم الهيكل تماماً سنة 135م، إذ حرث الأرض وسوّاها وزرعها، كما تخلّص تماماً من اليهود بها بين قتل وتشريد، فلم يبق فيها يهودي واحد، ورحل من استطاع منهم الهروب إلى مصر وشمالي إفريقية وإسبانيا وأوروبا.[81]

**المبحث الثالث: أثر التاريخ على الفكر الديني اليهودي.**

يظهر مما تقدّم أن الدين اليهودي قائم على القومية والنسبة القَبلية وليس على العقيدة التي شهدت تغيرات عبر التاريخ، كما أن الأصول الأولى للتوراة قد ضاعت وما كتبه الكهنة – عزرا وغيره –كان بعد قرون من وفاة موسى عليه السلام، ولا يوجد بين أحد من اليهود وبين موسى عليه السلام أو أحد من الأنبياء سند متّصل؛ فيقول ابن حزم عن اتصال اليهود بنبيهم موسى عليه السلام: " لَا يقربون فِيهِ من مُوسَى كقربنا فِيهِ من مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بل يقفون وَلَا بُد حَيْثُ بَينهم وَبَين مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام أَزيد من ثَلَاثِينَ عصراً فِي أَزِيد من ألف وَخَمْسمِائَة عَامًا"[82]. وقال ابن تيمية: "أهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات."[83] وقال: "الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة."[84]

ثمّ إن اليهود الأصليين بعد السبي الثاني ذابوا في المجتمعات التي عاشوا فيها واعتنقوا المسيحية ثم الإسلام، ويصح أن يقال أن الدم الإسرائيلي الذي كان في الجدود الأولين قد باد، وأن

اليهود المعاصرين ترجع أصولهم إلى (يهود الخزر) وهم كتل مُتهوّدة من الأتراك والمغول جنوب روسيا، وهم لا صلة دم لهم ببني إسرائيل وقيل أنهم تهوّدوا في زمن هارون الرشيد.[85]

وخلال العصور الوسطى انعزل اليهود في مجتمعات مغلقة وشعروا بالاضطهاد المسيحي في أوروبا، في حين أننا لم نسمع عن أي اضطهاد لليهود في الأندلس الإسلامية، ويقول برتنارد راسل – الفيلسوف المعاصر–: "أظهرت المسيحية عداءً مفعماً بكل صور العنت والاضطهاد لليهود، حتى أُجبروا على الحياة في أوروبا في مناطق مخصوصة لا يجوز لهم تجاوزها عُرفت بالكيتو (الجيتو) Ghitos".[86]

**المطلب الأول: أطماع اليهود في فلسطين.**

شعر اليهود في أوروبا في القرون الماضية باضطهاد شديد وتحييد عنصري حتى دعا بعض اليهود – ومنهم مندلسوهن – إلى أفكار (تنويرية)! – منها استخدام اللغات المحلية عوضاً عن العبرية – للحصول على الحقوق المدنية في المواطنة، فلم يتحقق شيء من ذلك ولم تختف مظاهر التعصب والكراهية والتمييز الديني ضد اليهود واليهودية، وتعكس ذلك عبارة فردريك إمبراطور روسيا (1712–1786م) التي جاء فيها: "لقد تمتع الناس جميعاً في دولتي بالحرية الدينية، وصار كل فرد ينشد خلاصه الذاتي فيما يراه حرّاً طليقاً من كل قيد، ومع ذلك بقي اليهود محرومين من هذه الامتيازات، وخارج نصوصها التي منحتها القوانين وأقرتها للمواطنين على السواء".[87]

وكان حتى عام 1791 م عندما أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية، عقب قيام الثورة مبدأ حرية الاعتقاد ومنح الحقوق المدنية الكاملة لرعايا الدولة الفرنسية من اليهود، ومع إطلالة القرن التاسع عشر كان اليهود قد استكملوا اكتساب جملة من حقوقهم المدنية في دول أوروبا الغربية.[88]

ومع هذا؛ فلم يكن الغرب يأمن جانب اليهود ودورهم في إفساد المجتمعات، فمن ذلك ما قاله الرئيس الأمريكي السابق فرانكلين في خطاب ألقاه بمناسبة الاحتفال بعيد الدستور سنة 1798م:

"أيها السادة: هنالك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر هو اليهود، حيثما استقروا نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب، ويزعزعون الخلق التجاري الشريف، ولا يندمجون بالشعب، لقد أقاموا حكومة داخل الحكومة، وحينما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً كما حدث للبرتغال وإسبانيا.

إني أحذركم، إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد، فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم، حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال، كما أن النمر لا يستطيع تغيير لونه، اليهود خطر على البلاد، وإذا دخلوها فسوف يخربونها ويفسدونها."[89]

وفي عام 1860م ولدت شخصية مفصلية في تاريخ اليهود المعاصر وهو ثيودور هرتزل النمساوي المولود في بودابست، وعاش 44 عاماً لكنه شكّل النواة الأولى الفعلية لحلم اليهود في التجمع في فلسطين وكتب كتابه الشهير (الدولة اليهودية) الذي شكّل الأدبيات الأولى للوطن القومي اليهودي، ونشره في عام 1896م، ودعا إلى المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال في سويسرا (أغسطس/1897م) وتلته خمسة مؤتمرات صهيوينة أخرى خلال حياة هرتسل. ما بين أعوام 1898-1903م.[90]

"وثيودور هرتزل لم يكن مبتدع الفكر الصهيوني وصائغه؛ فقد سبقه كثيرون قدم كل منهم فكرة أو أفكاراً معينة، لكن هرتسل كما ذكر بعد ذلك لم يكن على علم بتلك الأفكار عندما ألف (الدولة اليهودية)؛ فموسى هس مثلاً مؤلف كتاب (روما والقدس) عام 1862، رأى في القومية اليهودية حلّاً للمشكلة اليهودية، وليون بنسكر مؤلف كتاب (التحرر الذاتي) عام 1882 صاحب فكرة الوطن القومي اليهودي.

كما أن هرتسل لم يكن أول من استخدم كلمة (صهيونية) فالذي تفتّق ذهنه عن هذا التعبير هو (ناثان بيرنيوم)، لكن فضل (هرتسل) أنه بلوَرَ تلك الأفكار جميعها، وحدد الأهداف الأساسية للحركة الصهيونية، واقترح أفضل الوسائل لتنفيذها."[91]

وانضم اليهود إلى بريطانيا في الحرب العالمية الأولى بفرقة تعدادها ثلاثة آلاف جندي وسميت بالفرقة اليهودية لا الصهيونية ليسهل على كل يهودي غير صهيوني الانضمام إليها.

فعلينا أن نلاحظ النشاط والإسراع في تأسيس هذا الكيان بصدور وعد بلفور (وزير خارجية بريطانيا)، وهذا تشرشل (وزير المستعمرات البريطانية ورئيس الوزارة البريطانية فيما بعد) يقول في كتابه (الكتاب الأبيض): "**إن هجرة اليهود إلى فلسطين حق لا بد منه**".[92]

ودعوة هرتسل لاختيار فلسطين أو الأرجنتين كمقرّ للوطن المرتقب، رغم إشارته أكثر من مرة لأرض الميعاد، يعني أنه لم يكن هناك اتفاق بين القيادات الصهيونية حول اختيار بلد معين مقرّاً للدولة اليهودية، وأنه لم يكن هناك ما يمنع هجرة اليهود إلى بلد آخر غير فلسطين، يدلنا على ذلك

موافقة أغلبية المؤتمر الصهيوني السادس عام 1903م على اختيار أوغندا مقرّاً للوطن القومي اليهودي، رغم قرار المؤتمر الصهيوني الأول في بال 1897م بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.[93]

وفي القرن العشرين تشكّلت عدة منظمات صهيونية لتنفيذ المخطط الصهيوني في إنشاء وطني قومي لليهود في فلسطين، منها:

منظمة عشاق صهيون، نادي بني موسى (التجمع والاقتحام)، حزب جابوتنسكي في فلسطين سنة 1920م وهو ينبوع الإرهاب اليهودي، منظمة (نيللي)، عصابات الهاجاناة (الدفاع)!، ومنظمة (شاي).

ومهام هذه المنظمات :

- جمع المعلومات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ونقلها إلى أيدي قادة المنظمات الصهيونية التي عملت من خلال الوكالة اليهودية داخل فلسطين لتهيئة ظروف احتلالها.
- تجنيد العملاء في غالبية دول العالم لصالح الوكالة اليهودية.
- مارست هذه المنظمات أبشع أنواع وأساليب الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني بعد عام 1929م.

وفي العام 1945م ظهرت عصابة (شتيرن) التي اتخذت شعاراً لها (نحن نحارب، إذن نكون)، ومارست أعمالها الإرهابية بشكل سرّي.[94]

ولا شك أن اليهود قد اعتمدوا في علاقاتهم وتعاملاتهم مع الآخرين على النصوص التوراتية والتلمودية، والتي كان لها أثر كبير في عدة جوانب اجتماعية وسياسية واقتصادية، بل يرى الباحث عامر الحافي أن التلمود كان له تأثير كبير في صياغة المواقف الصهيونية المتطرّفة الداعية إلى كراهية غير اليهود.[95]

**المطلب الثاني: التحالف اليهودي البروتستانتي**

الباحث في الشأن اليهودي أو المسيحي المعاصر يجد أنّ المسيحيين الصهيونيين أو (الإنجيليين) البروتوستانت في الولايات المتحدة الأمريكية كانوا أكبر الداعمين لدعوى عودة اليهود إلى فلسطين، وهو يدعمون حلم اليهود في إعادة بناء (الهيكل)، لأن إعادة بناء الهيكل تُسّرع في قدوم المسيح حسب ما جاء في نبوءات (الكتاب المقدس)، ويدعمون – صراحةً – التوجّه الإسرائيلي في هدم المسجد الأقصى وإن أدّى ذلك إلى حرب عالمية ثالثة.[96]

وقد ظهر هذا الدعم المسيحي البروتستانتي في كتابات الإنجيليين البروتستانت الذين استغلّوا بعض النصوص (المقدّسة)! في دعم دعوى اليهود؛ ومن ذلك ما كتبة جورج بوش (ت1859م) أستاذ اللغة

العبرية وآدابها بجامعة نيويورك في كتابه الذي صدر عام 1844م بعنوان (وادي الرؤيا في تفسير رؤيا حزقيال) أو (إحياء عظام بني إسرائيل)!.

فقد تعرّض بوش في كتابه هذا إلى رؤيا حزقيال وقام بتفسيرها تفسيراً باطنياً خالف فيه ما عليه المفسّرون المسيحيون، ونزّلها على حق اليهود في العودة إلى فلسطين، وهذه الرؤيا لم تَعدُ في أصلها عن قدرة الله ﷻ في إحياء الموتى.

وأنقل هنا بعض الرؤيا ثم أُتبعها بتفسير بوش عليها:

فقد جاء في سفر حزقيال الإصحاح رقم 37 الفقرة 1-11:

"وكانت عليّ يد يهوه فأخرجني بروح يهوه ووضعني في وسط السهل، وهو ممتلئ عظامًا. وأَمَرَّني بجانبها من حولها، فإذا هي كثيرةٌ جدّا على وجه السهل، وإذا هي يابسةٌ جدًّا. وقال لي: (يا ابن الإنسان أيمكن أن تحيا هذه العظام؟) فقلت: (أيها السيّد الربّ يهوه، أنت تعلم). فقال لي: (تنبّأ على هذه العظام وقل لها: (أيتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة يهوه: (هكذا قال السيّد الرب يهوه لهذه العظام: (هأنذا أُدخل فيكِ نسمةً فَتَحيَين. وأَجعلُ عليكِ عَصَبًا وأَكسوكِ لحمًا، وأَبسطُ عليكِ جِلدًا وأُدخلُ فيكِ نَسَمةً، فتحيين وتعلمين أنّي أنا يهوه)). فتنبَّأتُ كما أُمرتُ. فحدثَ صوتٌ وأنا أَتَنبَّأ، وإذا بقعقعةٍ، فتقاربت العظامُ، كلُّ عظم إلى عظمِهِ. ونَظرتُ فإذا هي قد علاها العَصبُ واللّحم وبُسط الجلدُ عليها من فوق. إنّما لم يكن فيها نَسمة. فقال لي: (تَنبّأ للريح. تَنَبَّأ يا ابن الإنسان، وقُل للريح: (هكذا قال السيّد الرب يهوه: (هلُمّي أيتها الريح من الرياح الأربع، وهُبّي على هؤلاء القتلى ليحيَوا.))) فتنبّأتُ كما أمرني، فدخلت فيهم نسمةٌ، فعاشوا ووقفوا على أقدامهم جيشًا عظيمًا جدًّا جدًّا. فقال لي: (يا ابن الإنسان، هذه العظام هي كلُّ بيت إسرائيل.)[97]

فهذه الرؤيا فسّرها بوش أنها لإعادة إحياء مجد إسرائيل!، واستدرَكّ بوش على من فسّرها بأنها نبوءة في عودة اليهود من الأسر البابلي – وقد كان هذا – إلا أنه ليس هناك ما يمنع في نفس الوقت أن الرؤيا تشير إلى العودة الأخيرة لليهود من الشتات إلى فلسطين!.[98]

وهذه من أوهام اليهود أنّ أرض فلسطين لهم وطنٌ، وأن الله أعطاها لهم حقًّا شرعيًّا، فنقول لهم أن الله أعطاها للمسلمين الخالصين المتّبعين حقّاً لأنبياء الله عليهم السلام، لذلك فهي حقٌّ خالص للمسلمين منذ أوصى بها النبيّ محمد ﷺ وفتحها عمر رضي الله عنه.

على أنّ هذا التفسير الذي ذهب إليه بوش لم يكن به مسبوقاً، وقد ردّ عليه البابا شنودة بابا الاسكندرية: أن المسيحيين الشرقيين يرفضون تفسير بوش للرؤيا المذكورة، وأن المقصود من الرؤيا

هو عودة اليهود من الأسر البابلي، وقد كانت تلك العودة فعادوا وعاشوا مواطنين عاديين في فلسطين، ولا توجد آيات تشير لحق اليهود في العودة إلى فلسطين في العصر الحديث.[99]

ولم يكن الدعم المسيحي البروتستانتي لليهود يتمثل فقط في دعم الولايات المتحدة لهم؛ وإنما نجد أيضاً أن البروتستانت في أوروبا يقدمون الدعم لليهود ولدولتهم المقامة على أرض فلسطين، ففي عام 1966م زار المستشار الألماني كونراد اديناور دولة إسرائيل، وطانت دعوته من خلال وزير الخارجية الإسرائيلي، حيث جرى تكريم المستشار الألماني وساماً من الحكومة الإسرائيلية تقديراً لجهوده المبذولة في تحقيق التفاهم الألماني – اليهودي، ودعمه المالي والعسكري والسياسي والإعلامي لدولة إسرائيل.[100]

**المطلب الثالث: أرض إسرائيل الكبرى.**

بعد قيام اليهود باحتلال فلسطين وجعلها وطناً قوميّاً لليهود، لم تتوقف أطماعهم عن البلدان والأقاليم المجاورة لها؛ فهم يطمعون بقيام ما يسمونه (أرض إسرائيل الكبرى) في كل الأراضي المحيطة لفلسطين والتي يدّعي اليهود أن لهم حقّاً تاريخياً بل ودينيّا في هذه الأراضي التي عاش أجدادهم فيها !! قبل آلاف السنين.

ويزعمون أن الله ﷻ أعطى هذه الأراضي لإبراهيم عليه السلام ونسله من بعده استناداً إلى بعض النصوص التوراتية، منها ما جاء في سفر التكوين الإصحاح 15 الفقرة 18: "وفي ذلك اليوم قطع يهوه مع ابرام عهدا، قائلًا:( لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات.)"[101] وهذه الأراضي تشمل فلسطين كلها والأردن كلها ولبنان كلها وأجزاء كبيرة من سوريا والعراق والسعودية والكويت وتركيا.[102]

وأقدم ما وُثّق من خارطة أرض إسرائيل الكبرى هي ما نشره (إيتمار بن آفي) وهو صهيوني ولد في نيويورك وهو أحد رموز الحركة الصهيونية في بداية القرن العشرين، وتخليداً لدوره يطلق الإسرائيليون اسمَه على بعض الشوارع والفنادق في القدس والمستوطنات الإسرائيلية، وقد قام بنشر الخريطة في كتاب (التمهيد للصهيوني) (A Zionest Primer) التي أصدرته منظمة اليهود الشباب في نيويورك عام 1917.[103] وهذا الكتاب يتضمن مجموعة من المقالات لرموز الحركة الصهيونية لتثقيف الشباب اليهودي في أمريكا وتعريفهم بتاريخهم التوراتي وأرضهم الموعودة!!.

مع أن اليهود وقادتهم ينكرون أطماعهم التوسعية وأن دولتهم المنشودة من نهر النيل إلى نهر الفرات!، وعند مواجهتهم بأن عَلَمَهم في خطّيه الأزرقين يرمز إلى ذلك قالوا: بل يرمز إلى وشاح قديم للصلاة.

وكذلك قام ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برفع صورة للعملة المعدنية (10 أغورة) في اجتماع لمجلس الأمن عام 1990 والذي يظهر الخارطة خلف الشمعدان اليهودي المنقوش على العملة[104] مشيراً بذلك إلى أطماع اليهود التي لم ولن تنتهي عند حدود فلسطين، قام اليهود بإنكار ذلك وزعموا أن المرسوم على العملة مستنسخ من عملة قديمة قبل الميلاد.[105]

والحقيقة أن اليهود وإن سكنَ أجدادُهم فلسطينَ فترةً من الزمن الغابر؛ إلا أنه ليس لهم الحق أبدًا في ادّعاء أحقيّتهم التاريخية لهذه البلاد، فقد سكن فلسطين غيرُهم من الشعوب، وزالوا وزالت دوَلُهم، بل إن الفنيقيين والكنعانيين ومن هاجر إليها من جزيرة كريت سكنوا فلسطين قبل اليهود.[106]

**الخاتمة:**

أَعرض هنا أهمَّ النتائج حول تاريخ اليهود واليهودية وأثر ذلك على فكرهم الديني المعاصر:

**النتائج:**

1- اليهودية ديانة ما زالت حية إلى يومنا هذا ويدين بها الملايين حول العالم ويتمركزون في فلسطين المحتلة وأمريكا وأجزاء من أوروبا، ويدّعون انتسابهم إلى أنبياء الله ابراهيم واسحق ويعقوب موسى وغيرهم عليهم السلام أجمعين.
2- لليهود عدة أسماء: العبرانيون، الإسرائيليون، وقوم موسى، وهم ينتسبون إلى يعقوب عليه السلام وإلى أولاده الاثنا عشر، ويدّعون أنهم ينتسبون إلى إبراهيم عليه السلام وهو منهم براء.
3- تاريخ اليهود الذي مرّوا من خلاله في العديد من المراحل كان هو العامل الأساس في تشكيل الفكر الديني لدى اليهود، فالديانة اليهودية قائمة على القومية والتاريخ أكثر منها على العقائد التي شهدت الكثير من التغيرات عبر العصور.
4- كتابة التوراة لم تكن في زمن موسى عليه السلام وإنما بعد عدة قرون في زمن عزرا والكهنة بعد العودة من السبي البابلي.
5- قامت الحركات الصهيونية على فكرة الاتحاد القومي لليهود في فلسطين بعدما تعرضوا إلى كثير من الاضطهاد في أوروبا كما يزعمون.

6- أطماع اليهود في فلسطين صاحبها موافقة وتحالف من الاتجاه المسيحي البروتستانتي، الذين يعتقدون أن عودة اليهود إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل تُسرّع من عودة المسيح إلى الأرض.

7- أطماع اليهود لم ولن تقتصر على فلسطين فحسب، فهم يرون أن حقّهم التاريخي والديني ليس فقط في فلسطين وإنما في بلاد الشام كلها وأجزاء من مصر والعراق والخليج العربي.

**التوصيات:**

1- أوصي طلبة العلم المتخصصين بالعقيدة بإثراء البحث العلمي بالديانة اليهودية من خلال الناحية العقدية وقراءة التاريخ، وليس فقط الناحية السياسية.

2- أوصي طلبة العلم بتوعية المسلمين بأطماع اليهود التي لم ولن تنتهي عند احتلال فلسطين – التي لم تكن لهم أصالةً- وإنما ستتمدد لتحقيق حلمهم بأرض إسرائيل الكبرى المزعومة.

**الملحق رقم (1)**




**خارطة أرض (إسرائيل الكبرى) المزعومة !**

## الهوامش

---

[1] يقول سهيل زكّار: "أبراهام أو إبراهيم في الإسلام، ويدعى خليل الله.... ومع موسى ﷺ هما أكثر الأنبياء السالفين ذكراً في القرآن الكريم، ويعدّ الذي أعاد بناء الكعبة في مكة بعد تخريبها بالسيول، والناشد لسياسة التوحيد الأصيلة الخالصة، ديانة ابراهيم التي استعيدت فيما بعد وصححت من قبل محمد ﷺ."

سهيل زكّار، **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم**، دمشق–القاهرة، دار الكتاب العربي، 1997م، (ط1)، ج1، ص17.

[2] انظر: محمد بن أبي بكر الرازي (توفي 666هـ/1268م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م، (ط5)، ج1، ص329. ومحمد بن محمد الزبيدي (توفي 1205هـ/1791م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، بدون تاريخ، (بدون طبعة)، ج9، ص352. وإسماعيل بن حمّاد الجوهري (توفي 393هـ/1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، (ط4)، ج2، ص557.

[3] إمام عبد الفتاح إمام، **معجم ديانات وأساطير العالم**، القاهرة، مكتبة مدبولي، بدون تاريخ، (بدون ط)، ج2، ص245.

[4] إسماعيل حامد، **تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن 19 ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الأخير (القرن 2م)**، الجيزة، دار طيبة للطباعة، 2011م، (ط1)، ج1، ص13. وانظر: محمد أمين سليم، **بنو إسرائيل في ضوء الإسلام**، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، ع3، 1975م، ص71.

[5] **الكتاب المقدّس** – ترجمة العالم الجديد، مترجم عن الطبعة الإنجليزية الصادرة سنة 1984م، ص744.

[6] انظر: سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الرياض، مكتبة أضواء السلف، 2004م، (ط4)، ج1، ص45.

[7] حامد، **تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن 19 ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الأخير (القرن 2م)**، ج1، ص14.

[8] انظر: أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، دمشق، العربي للإعلان والنشر، بدون تاريخ، (ط6)، ج1، ص64.

[9] انظر: محمد سيد طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنّة**، البصرة، جامعة البصرة، 1968م، (ط1)، ج1، ص3.

[10] المصدر السابق. ص4 بتصرف. وانظر: حامد. **تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين**،ج1، ص19.

[11] سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، ج1، ص64

[12] المصدر السابق، نفس الصفحة.

[13] المصدر السابق. نفس الصفحة.

[14] انظر: سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، ج1، ص65.

[15] انظر: طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنّة**، ج1، ص6–7.

[16] انظر: سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، ج1، ص66.

[17] الهكسوس: هذه ليست تسمية لشعب معيّن، وإنما صفة لمجموعة من الحكّام، سمّاهم المصريون: "حقاو خاسوت" ومعناها: ملوك البراري، أو الملوك الرعاة، ثم تحوّرت التسمية إلى هكسوس، ويعتقد أن يوسف عليه السلام دخل مصر في عهدهم، ويعتقد أن الهكسوس في أصلهم مجموعات كبيرة هاجرت من أواسط آسيا إلى الشام ثم إلى مصر التي دخلوها غزاةً.

انظر: صالح، عبد العزيز، **الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق**، مكتبة دار الزمان، بدون تاريخ، (بدون طبعة)، ج1، ص190.

[18] انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

[19] انظر: طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنّة**، ج1، ص7-8.

[20] انظر: سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، ج1، ص67.

[21] حمدان، جمال، اليهود انثروبولوجيا. ص9. نقلاً عن حامد، **تاريخ اليهود**، ص13.

[22] إمام، **معجم ديانات وأساطير العالم**، ج2، ص245.

[23] كما سيأتي ذكره في دخول جيش يوشع بن نون إلى أريحا.

[24] الكتاب المقدس، ص120-121. وانظر: إمام، **معجم ديانات وأساطير العالم**، ج2، ص245-246. وحسن ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، جامعة الدول العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، بدون تاريخ، (بدون ط)، ج1، ص165.

[25] الكتاب المقدس، ص26.

[26] الكتاب المقدس، ص48.

[27] الكتاب المقدس، ص233.

[28] الكتاب المقدس، ص1063-1064.

[29] انظر: عرفان عبد الحميد فتاح، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، عمان، دار عمار، بدون تاريخ، (ط1)، ج1، ص15. أحمد سوسة، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003م، بدون طبعة، ص15.

[30] أحمد شلبي، **اليهودية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1987م، (ط5)، ج1، ص202.

[31] انظر: محمد أحمد الخطيب، **مقارنة الأديان**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2018م، (ط4)، ج1، ص36.

[32] انظر: علي عبد الواحد وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، الجيزة، دار نهضة مصر للنشر، 2017م، (ط14)، ج1، ص6.

[33] الكتاب المقدس، ص 89.

[34] انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص37. وعبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، القاهرة، دار الشروق، 1999م، (ط1)، ج4، ص127.

[35] انظر: وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، ص6. ومحمود بن عبد الرحمن قدح، **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ع107، 1418هـ، ص247.

[36] انظر: وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، ص6. وقدح، **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، ص248.

[37] الكتاب المقدس، ص93.

[38] انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص40. وسليم، **بنو إسرائيل في ضوء الإسلام**، ص74.

[39] انظر: محمد عزّة دروزة ، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1969م، (بدون ط)، ج1، ص68.

[40] المصدر السابق. نفس الصفحة.

[41] الكتاب المقدس، ص114. انظر: مصطفى عبد المعبود، **موسوعة تاريخ اليهود ومعتقداتهم**، الجيزة، دار المشرق العربي، 2014م، (ط1) ج1، ص31.

[42] الكتاب المقدس، ص116.

[43] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

[44] انظر: دروزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، ص72.

[45] الكتاب المقدّس، ص335.

[46] قرأ المقبور اسحاق رابين أجزاء من التوراة عن هذه الحادثة أمام الكنيست الإسرائيلي لمحاولة الحصول على موافقة الكنيست على الاتفاق الأول بينه وبين الفلسطينيين الذي سُمي في وقتها (اتّفاق غزّة – أريحا) محاولاً اقناعهم بهذا الاتفاق بحجة أن غزة وأريحا ليستا من الأرض الموعودة.

[47] انظر: عبد المعبود، **اليهود تاريخهم وأهم معتقداتهم**، ص36.

[48] الكتاب المقدّس، ص339.

[49] الكتاب المقدّس، ص347.

[50] انظر: عبد المعبود، **اليهود تاريخهم وأهم معتقداتهم**، ص36.

[51] انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة

[52] وهو الاحتفال بقوة الإنتاج في الطبيعة وعند المرأة (Fertility)، وكانت موجود في ديانات مصر، واليونان والرومان وفي الصين واليابان وفي الديانة الهندوسية على أشكال مختلفة بينها.

انظر: إمام عبد الفتاح إمام، **معجم ديانات وأساطير العالم**، ج1، ص380.

Bruno Becchio & others, **Encyclopedia of World Religions**, Foreign Media Group, Inc. 2206, No edition, p325.

[53] انظر: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ص34–35.

[54] انظر: المصدر السابق، ص34–35.

[55] انظر: عبد المعبود، **اليهود تاريخهم وأهم معتقداتهم**، ص37.

[56] انظر: محمود نعناعة، **تاريخ اليهود**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، (ط1)، ج1، ص171.

[57] وهذه مُحاكاة من الباحث لقول ابن القيّم في النصارى: "تَعَالَى اللهُ عَنْ إِفْكِ النَّصَارَى ... سَيُسأَلُ كُلَّهُمْ عَمَّا افْتَرَاه" محمد بن أبي بكر ابن قيّم الجوزيّة(توفي 751هـ/1350م)، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض، مكتبة المعارف، بدون تاريخ، (بدون ط)، ج2، ص291.

[58] انظر: نعناعة، **تاريخ اليهود**، ص195-196.

[59] انظر: دروزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، ص 162.

[60] الكتاب المقدس، ص538.

[61] انظر: دروزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، ص 164.

[62] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

[63] انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص53.

[64] الكتاب المقدس، ص544.

[65] الكتاب المقدس، ص557

[66] انظر: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي**، ص39-40.

[67] المصدر السابق. ص41-42.

[68] الكتاب المقدس، ص1065. وانظر: إسرائيل قنوهل، **من أين جئنا؟ بنو إسرائيل: النشأة والتطور الديني**، ترجمة: عمرو زكريا، الجيزة، مكتبة النافذة، 2011م، (ط1)، ج1، ص196.

[69] انظر: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي**، ص41-42.

[70] انظر: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي**، ص42.

[71] أقوى ملوك بلاد فارس وأعظمهم فتوحًا، أسس الإمبراطورية الأخمينية في فارس سنة 559 ق. م، وتوفي سنة 529ق. م، واعتبره بعض اليهود مسيحهم المنتظر لأنه فكّ أسر اليهود في بابل وأذن لهم بالعودة إلى فلسطين. انظر: صالح، **الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق**، ج1، ص306. والعسيري، أحمد معمور، **موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر**، بدون ناشر، 1996م، ط1، ج1، ص457.

[72] شلبي، **اليهودية**، ص92.

[73] نظر: المصدر السابق، ص92. وانظر: سليم، **بنو إسرائيل في ضوء الإسلام**، ص78.

[74] الكتاب المقدس، ص748.

[75] انظر: حامد، **تاريخ اليهود**، ص382.

[76] ويليام، جيمس ديورانت، **قصة الحضارة**، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، بيروت، دار الجيل، 1988م، (بدون ط)، ج2، ص366.

[77] عبد المجيد همو، **اليهودية بعد عزرا وكيف أُقرّت**، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، 2003م، (ط1)، ص15.

[78] المصدر السابق، ص15.

[79] اصطفان شربانتيه، **دليل إلى قراءة الكتاب المقدس**، ص75. نقلاً عن همو، **اليهودية بعد عزرا وكيف أقرت**، ص16.

[80] الاسكندر بن فيليب، ملك اليونان بعد أبيه، ووحدهم جميعًا، ثم غزا الفرس وقتل دارا ملك الفرس، ثم غزا الهند، ووصل أطراف الصين، ثم رجع وبنى الاسكندرية، صاحب أرسطو الفيلسوف وأفاد من نصائحه، كان حكمه نحو من ثلاث عشرة سنة، مات سنة 323 ق. م. وكان عمره ثلاث وثلاثين سنة

انظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي، **المختصر في أخبار البشر**، مصر، المطبعة الحسينية، بدون تاريخ، ط1، ج1، ص45. وديورانت، **قصة الحضارة**، ج7، ص538.

[81] انظر: شلبي، **اليهودية**، ص93-94.

[82] ابن حزم الأندلسي (توفي سنة 456 هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة الخانجي، بدون تاريخ، بدون ط، ج2، ص69.

[83] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(توفي سنة 728هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995، ج1، ص9.

[84] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (توفي سنة 728 هـ)، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1986 م، ج7، ص37. وانظر: ملفي حسن الشهري، **عناية الأسياد بعلو الإسناد**، القاهرة، دار المحدثين، بدون تاريخ، (ط1)، ج1، ص29.

[85] انظر: سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، ج1، ص603. ودروزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، ج1، ص528.

[86] نقلاً عن: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ج1، ص56.

[87] انظر: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي**، ج1، ص149-154.

[88] انظر: فتاح، **اليهودية عرض تاريخي**، ج1، ص154.

[89] انظر: طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ص (ء).

[90] انظر: مقدمة حاييم وايزمان على كتاب (الدولة اليهودية لثيودور هرتزل). وأيضاً عادل غنيم في تقديمه للطبعة الأولى من الكتاب المترجم للعربية.

ثيودور هرتسل، **الدولة اليهودية**، ترجمة: محمد يوسف عدس، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2009م، (ط3)، ج1، ص36.

[91] المصدر السابق، نفس الصفحة.

[92] خليل حسن جابر، **بنو إسرائيل والإفساد الأول والثاني والثالث ونهايتهم على أيدي أصحاب مملكة المسلمين الأبدية**، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2003م، (ط2)، ج1، ص99.

[93] من مقدمة عادل غنيم للطبعة الأولى من الكتاب المترجم للعربية. هرتسل، **الدولة اليهودية**، ص43.

[94] جابر، **بنو إسرائيل والإفساد الأول والثاني والثالث ونهايتهم على أيدي أصحاب مملكة المسلمين الأبدية**، ج1، ص100.

[95] انظر: عامر الحافي، **أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعاصر**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المفرق، ع4، م5، 2009، ص13.

[96] انظر: الخطيب، **مقارنة الأديان**، ص327.

[97] الكتاب المقدّس، ص1309.

[98] انظر: جورج بوش، **وادي الرؤيا في تفسير رؤيا حزقيال أو إحياء عظام بني إسرائيل هل يتحوّل اليهود للمسيحية كشرط لعودة المسيح**، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الرياض، دار المريخ للنشر، 2004م، (بدون ط)، ص87-91.

[99] انظر: جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 2003/8/26، نقلاً عن: بوش، **وادي الرؤيا في تفسير رؤيا حزقيال أو إحياء عظام بني إسرائيل هل يتحوّل اليهود للمسيحية كشرط لعودة المسيح**، ص182.

[100] انظر: عبد المجيد الشنّاق، **العلاقات السياسية بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وإسرائيل 1965-1969**، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمّان، ع49، رقم 5، ص139.

[101] الكتاب المقدّس، ص26.

[102] انظر: ملحق رقم 1.

[103] وهي الخارطة السفلى من الصورة المذكورة، ملحق رقم 1.

[104] انظر صورة العملة في أعلى يمين الصورة المشار إليها، ملحق رقم 1.

[105] انظر: عبد المنعم عامر، **خريطة** "**إسرائيل الكبرى**" **تفضح دور ابن سلمان**، موقع الجزيرة مباشر، 2018/11/18م.

[106] سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، ص63.

## المصادر والمراجع:


1- إمام، إمام عبد الفتاح، **معجم ديانات وأساطير العالم**، القاهرة، مكتبة مدبولي، بدون تاريخ، (بدون ط).

2- بوش، جورج، **وادي الرؤيا في تفسير رؤيا حزقيال أو إحياء عظام بني إسرائيل هل يتحوّل اليهود للمسيحية كشرط لعودة المسيح**، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الرياض، دار المريخ للنشر، 2004م، (بدون ط).

3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(توفي سنة 728هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995.

4- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (توفي سنة 728 هـ)، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1986.

5- جابر، خليل حسن، **بنو إسرائيل والإفساد الأول والثاني والثالث ونهايتهم على أيدي أصحاب مملكة المسلمين الأبدية**، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2003م، (ط2).

6- الجوهري، إسماعيل بن حماد(توفي 393هـ/1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، (ط4).

7- الحافي، عامر، **أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعاصر**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المفرق، ع4، م5، 2009م، ص13.

8- حامد، إسماعيل **تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن 19 ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الأخير (القرن 2م)**، الجيزة، دار طيبة للطباعة، 2011م، (ط1).

9- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (توفي سنة 456 هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة، مكتبة الخانجي، بدون تاريخ، بدون ط.

10- الخطيب، محمد أحمد، **مقارنة الأديان**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2018م، (ط4).

11- الخلف، سعود بن عبد العزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الرياض، مكتبة أضواء السلف، 2004م، (ط4).

12- دروزة، محمد عزّة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1969م، (بدون ط).

13- ديورانت، ويليام جيمس، **قصة الحضارة**، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، بيروت، دار الجيل، 1988م، (بدون ط).

14- الرازي زين الدين، محمد بن أبي بكر(توفي 666هـ/1268م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م، (ط5).

15- الزبيدي، محمّد بن محمّد(توفي 1205هـ/1791م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، بدون تاريخ، (بدون ط).

16- زكّار، سهيل، **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم**، دمشق-القاهرة، دار الكتاب العربي، 1997م، (ط1).

17- سليم، محمد أمين(1975م)، **بنو إسرائيل في ضوء الإسلام**، ع3، مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنوّرة.

18- سوسة، أحمد، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003م، بدون طبعة.

19- سوسة، أحمد، **العرب واليهود في التاريخ**، دمشق، العربي للإعلان والنشر، بدون تاريخ، (ط6).

20- شلبي، أحمد، **اليهودية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1987م، (ط5).

21- الشناق، عبد المجيد، **العلاقات السياسية بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وإسرائيل 1965-1969**، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمّان، ع49، رقم 5.

22- الشهري، ملفي حسن، **عناية الأسياد بعلو الإسناد**، القاهرة، دار المحدثين، بدون تاريخ، (ط1).

23- صالح، عبد العزيز، **الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق**، مكتبة دار الزمان، بدون تاريخ، (بدون طبعة)

24- طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنّة**، البصرة، جامعة البصرة، 1968م، (ط1).

25- ظاظا، حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، جامعة الدول العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، بدون تاريخ، (بدون ط).

26- عامر. عبد المنعم(2018/11/18). **خريطة "إسرائيل الكبرى" تفضح دور ابن سلمان**. منشور على موقع الجزيرة مباشر.

27- عبد المعبود، مصطفى، **موسوعة تاريخ اليهود ومعتقداتهم**، الجيزة، دار المشرق العربي، 2014م، (ط1).

28- العسيري، أحمد معمور، **موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر**، بدون ناشر، 1996م، ط1.

29- فتاح، عرفان عبد الحميد، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، عمان، دار عمار، بدون تاريخ، (ط1).

30- أبو الفداء، إسماعيل بن علي، **المختصر في أخبار البشر**، مصر، المطبعة الحسينية، بدون تاريخ، ط1.

31- قدح، محمود بن عبد الرحمن، **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ع107، 1418هـ.

32- قنوهل، إسرائيل، **من أين جئنا؟ بنو إسرائيل: النشأة والتطور الديني**، ترجمة: عمرو زكريا، الجيزة، مكتبة النافذة، 2011م، (ط1).

33- ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر(توفي 751هـ/1350م)، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض، مكتبة المعارف، بدون تاريخ، (بدون ط).

34- المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، القاهرة، دار الشروق، 1999م، (ط1).

35- نعناعة، محمود، **تاريخ اليهود**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، (ط1).

36- هرتسل، ثيودور، **الدولة اليهودية**، ترجمة: محمد يوسف عدس، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2009م، (ط3).

37- همو، عبد المجيد، **اليهودية بعد عزرا وكيف أُقرّت**، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، 2003م، (ط1).

38- وافي، علي عبد الواحد، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، الجيزة، دار نهضة مصر للنشر، 2017م، (ط14).

39- Bruno Becchio & others, **Encyclopedia of World Religions**, Foreign Media Group, Inc. 2206, No edition, p325.

**References:**

1- Imam, Imam Abed Al fattah, Mo'jam Diyanat Wa Asateer Al A'alam, Cairo, maktabat Madbooli, No Publish Date, No Edition.

2- Bush, Georg, Wadi Al ro'ya fi Tafsser Ro'ya hizqial Aw Ihya' Izam Bani Israel Hal Yatahawwal Al yahood lil- maseehia ka-shart li-Awdat Al maseeh, Tarjamat wa Tahqeeq: Abdu Rahman Abdallah Al shikh, Reyadh, Dar Al marreekh lil nashir, 2004, No Publish.

3-Ibn Taimiah, Ahmad ibn Abdulhaleem (died 728h), Majmou' al fatawa, Tahqeeq: Abdulrahman Ibn Mohammad ibn Qasim, Al madinah al nabaweiah, mojamma' al malik Fahid li Tiba'at al moshaf al shareef, 1995.

4- Ibn Taimiah, ahmad ibn Abdulhaleem, (died 728h), Minhaj Al sonnah Al nabawiiah fi Naqd Kalam Al she'ah Al qadariah, Tahqeeq: Mohammad Rashad Salim, Al reyad, Jami'at Al imam mohammad ibn so'od al islamiyah, 1986.

5- Jabir, khaleel hasan, Bano Israel wa al ifsad al awwal wa al thani wa althalith wa nihayatohom ala aidi ashab mamlakat al muslimeen al abadiyyah, bairut, dar al mahajjah al baidaa', 2003, edition 3.

6- Al jawhari, Ismail bin hammad(Died 393h, 1003), Alsihah taj al-lugha wa sihah al Arabia, Tahqeeq: Ahmad abdel-ghafoor attar, Bairut, Dar al ilm lilmalayeen, 1987, edition 4.

7- Al Hafi, amir, Athar al talmood fi al mojtama' al israieli al mua'ser, al majallah al ordoniah fi al dirasat al islamiyah, jamea't al al bait, al mafraq, V4.

8- Hamid, ismail, Tareekh Al yahood montho Thohoor al ibraniyeen (al qarn 19 qabl al milad) wa hatta tard al roman lil-yahood min filisteen wa al shatat al akheer, al jeezah, dar tiba lil-tiba'a, 2011, eddition1.

9- Ibn Hazim Al Andalusi, Ali ibn Ahmad (died 456h), Al fisal fi al milal wa al Ahwa' wa al nihal, cairo, maktabat al khanji, no date, no edition.

10- Al khateeb, Mohammad Ahmad, Moqaranit Al Adyan, Amman, Dar al maseerah lil nashir wa al tawzee', 2018, edition 4.

11- Al khalaf, soud bin Abdel aziz, dirasat fi al adyan al yahoodiah wa al nasraniyyah, reyadh, maktabat Adwa' al salaf, 2004, edtion 4.

12- Darwazah, mohammad izzah, Tareekh bani Israel min asfarihim, bairut, al maktabah al a'sryyah lil tiba'a wa al nashir, 1969, no edition.
13- Durant, William james, qissat al hadarah, Tarjamat: Zaki najeeb mahmood, Bairut, Dar al jeel, 1988, no edition.
14- Al razi zain al deen, Mohammad bin Abi Bakir(Died 666h,1268), Mokhtar al sihah, Tahqeeq: yousef al shikh mohammad, Bairut, al maktabah al asriyyah, 1999, edition5.
15- Al zibaidi, Mohammad ibn Mohammad(died1205h, 1791), Taj al a'roos min jawahir al qamoos, Dar al hidayyah, No publish Date, No edition.
16- Zakkar, Sohail, Al mo'jam Al mawso'I lil diyanat wa al a'ka'ed wa al mathahib wa al tawae'f al al nihal fi al a'lam, dimasqus-cairo, Dar al kitab al a'arabi,1997, edition1.
17- Saleem, mohammad Ameen, Bano Israel fi do'a al islam, V3, majallat al jami'a al islamiiah: madinah.
18- Sosah, Ahmad, Abhath fi al yahodiah wa al sahyoniah, Dar al amal, 2003, No edition.
19- Sosah, ahmad, Al arab wa al yahood fi al tareekh, Damascus, Al arabi lil I'lan wa al nashir, No publish date, edition 6.
20- Shalabi, Ahmad, Al yahoodiah, cairo, matabat al nahdah al masriah, 1987, edition 5.
21-Al shonnaq, Abdel majeed, Al ilaqat al seiasiyah bain jomhoreyat Almania al ittehadiah wa Israel 1965-1969, Majallat Dirasat, al olowm al insaniah wa al ijtemaeyah, amman, v5, n#5.
22- Al shahri, malfi hasan, e'nayat al asiad bi o'lo al isnad, cairo, dar al mohadditheen, No publish date, edition 1.
23- Saleh, Abdelazeez, Al sharq Al Adnafi misr wa Al Iraq, Dar al zaman library, No edition
24- Tantawi, mohammad said, Bano irael fi al quran wa al sonnah, al basrah, jame'at al basrah, 1968, edition 1.
25- Zaza, hasan, al fikir al deeni al israeeli Atwaroh wa mathahiboh, jamia't al dowal al arabyyah, qism al bohooth wa al dirasat al filisteeniah, No publish date, no edition.
26- Amir, Abdul mini'm, kharitat Israel al kobrah Tafdah dawr ibn salman, al jazeerah mubashir Site, 11/18/2018.

27- Abed al ma'bood, Mustafa, mawso'at Tareekh al yahood wa mo'taqadatihim, al jeezah, Dar al mashriq al Arabi, 2014, edition1.
28- Al- Asiri, Ahmad Ma'mour, Mojaz Al Tareekh Al islami Month Ahd Adam Alaih al salam (Tareekh ma Qabl Al isla) ila Asrina al hader, No publisher,1996.
29- Fattah, Irfan abdel hameed, al yahoodiiah a'rd Tareekhi wa al harakat al haditha fi al yahoodiia, ammn, dar ammar, No publish date, edition1.
30- Abu Al fida', Ismae'el ibn Ali, Al mukhtasar fi Akhbar al bashar, Egypt, al matba'ah al husainiah, no puplish date, edition 1.
31- Qadah, mahmood bin abdul rahman, mojaz tareekh al yahood wa al rad ala ba'd maza'imihim al batilah, majallat al jamia'h al islamiiah, madinah, v107,1408h.
32- Qanoohil, Israel, min ayna ji'na bano Israel: al nasha' wa al tatawwor al dini, tarjamat: amr zakaria, al jeezah, maktabat aql nafitha, 2011, edition1.
33- Ibn qayyim al jawziiah, mohammad ibn abi bakir(died 751h, 1350), Ighathat al lahfan min masae'd al shaytan, Tahqeeq: mohammad hamid al fiqqi, maktabat al ma'arif, no publish date, no edition.
34- Al maseeri, Abdul wahhab, mawso'at al yahood wa al yahodiiah wa al sohyoniiah, cairo, Dar al shorooq, 1999, edition1.
35- Na'na'ah, mahmood, Tareekh al yahood, amma, Dar al fikr liltiba'ah wa al tawzee'a, 2001, edition1.
36- Hertzil, thiodor, al dawlah al yahoodiiah, Tarjamat: mohammad yousuf adas, cairo, maktabat al imam al bukhari lil nashir wa al tawzee', 2009, editon3.
37- Hammo, Abdel majeed, al yahoodiiah ba'd izra wa kaifa okirrat, Damascus, al awae' lil nashir wa al tawzee', 2003, edition1.
38-Wafi, Ali abdu wahid, Al asfar al moqaddasah fi al Adyan al sabiqah lilislam, al jeezah, Dar nahdat masr lil nashir, 2017l, edition 14.
39- Bruno Becchio & others, Encyclopedia of World Religions, Foreign Media Group, Inc. 2206, No edition, p325.